عليه بتغيير العلم المنقول اليه ليلتبس معناه العلمي بمعناه الاصطلاحي قوله وكسبه او مكسوبه اشار
بالاول الى ارادة المصدر بما كسبه بجعل ما مصدرية او بانثاني الى جعله بمعنى المفعول بجعل ما موصولة
او الى جعلها موصولة وهناك احتمالات اخر ان ارجحوان يكون ما الهاء بين احدهما ان ما استفهامية
انكارية كما في الغني وثانيهما ان تكون لا نافية ويجوز المعنى ما ابعد منه حاله مضرة وما كسب
منفعة قوله قل انما يثبت في المصحف قل والترم في تلاوة مع ان ليس شيء واجب المأمور بقول
ان يتلفظ في مقام الامتثال بالمقول لان المأمور ليس المخاطب به فقط بل كل واحد ابتلي
بما ابتلي به المأمور فاثبت ليبقى على مر الدهور مناطا على العباد وهكذا قل في مواقع قل في القرآن
كذا ذكره في التأويلات ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفس التالي كانه قيل له ان كل واحد عنده مقام هذا
المقصود ينبغي ان يأمر نفسه بالقول به وعدم التخلف عنه والله اعلم قوله روي ان قريشا قالوا
يا محمد صف لنا ربك لعلنا نرغب عنا اليه لما استوصفوه وصفه او لا يجابر بل عنادهم حالة تكون فيه من
الشرك واكد هذا المنزل بقوله الله الصمد لانه ملاك محتاجا اليه لجميع ما سواه فلا يصح ان يجر
غيره الى تمام نفي وصفه بما وقع فيه غيره حتى اثبات الولد والصاحبة للملائكة وفيه نفي
شركة متولد قصد في الالوهية بقوله ولم يولد رداً على من اعتقد شركة بعض المولودين
فيها وفي التأويلات ذكر ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم عن شبه الله وقيل عن صفته وقيل عن
الله ما هو ففي هذا الجواب عن الاخير رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفة كنهه انما الغاية بيان صفته
قوله يدل على جامع صفات الكمال الالهي صفات الجلال لانها سلبيات وذكر خلف مجامع
التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد والتنزه عن المشاركة في الحقيقة وخواصها فان كل

سورة الاخلاص

كل واحد منها يستلزم سلوبا لاخص قوله ولعل ذلك ان سورة الكافرين آه واظهر منه انه
لا يصح من الله لا ابعد ما لقبوره ونظايره فلا يرفعها من ذكر قل قوله وتكرير لفظ الله كما شعار
بان لم يتصف به لم يستحق الالوهية اي ما لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل وجه
ان تعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه نظر لان الالوهية ينبغي ان يكون
للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يتكلف ويقال المراد بالالوهية
مبدأ وما يترتب عليه الالوهية لا لكونه معبودا فالفصل هذا بيان احتياج المظهر موضع المضمر
اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد فيها بان يقال الله الاحد الصمد فلتنبيه على ان كل من
الوصفين مستقل في تعيين الذات لكن الاحتصار قوله لانه لم يجانس شيئا حتى يصح ان
يقول عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد فهو حادث قوله ولعل الاختصار على لفظ
الورود رداً على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله اقول او عن ابن السبيل الورود
ردا على الجميع او نقول المستقبل لتحققه كالماضي فجمع عن الجميع بالماضي ونقول الماضي شاهد
على المستقبل فذكره في قوة ذكره ايضا قوله وكان اصله ان يوضع الظرف لانه صلة كفوا واصل
المعمول التأخير عن عامله عمل عن تقرير الكشف حيث قال الكلام المهم في الفصيح ان يوضع الظرف
الذي هو لغو غير مستقر ولا يتقدم وقد نص سيبويه على ذلك فما باله مقدما في افصح كلام
وارجه لانه تقرير لا شيء على وجه ايقبل الدفع وايضا يحصل اقتضاء التأخير بالمعمول وهو ان
الاستقرار على الهيئة الاستقرار لانه مبني على كونه معمولا ومحصل الدفع بيان المقتضي للعدول عن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)